

إكثار النمر العربي *Panthera pardus nimr* في الأسر في المملكة العربية السعودية

أحمد البوق، م. ظفر الإسلام* وعبد الله شهري

المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية، ص.ب. ١٠٨٦، الطائف، المملكة العربية السعودية

يتواجد النمر العربي *Panthera pardus nimr* في كافة سلاسل الجبال الممتدة من شمال جزيرة العرب إلى جبال عسير في جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وفي أرجاء جبال الحجر وحتى شبه جزيرة مسندم. النمر العربي حيوان ليلي ومتكتم ولا يشاهد إلا نادرا الظهور ومن قبل مزارعي الجبال الذين يصيدونه لأنه يفترس ماعزهم. تم تقييم وضع جميع القطط التي تقطن في شبه الجزيرة العربية، ولكن التركيز كان دائما على النمر العربي، المدرج ضمن الأنواع المعرضة للخطر للغاية في القائمة الحمراء للصدوق العالمي لصون الطبيعة (IUCN 2009).

إن تعداد النمر غير معروف، إلا أن عددا من الأبحاث الميدانية التي قام بها المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية وجامعة الملك سعود قد أظهرت اختفاء النمر من ١٥٢ من مواقعها السابقة في جبال المدينة في شمال المملكة العربية السعودية. ما زال النوع متواجدا بأعداد مقبولة في الحجاز وجبال السراوات (Judas et al 2007). ورغم مواقعها الوعرة والقاحلة فقد وجد أن الكثير من المواقع تحتوي شجيرات وأشجار وعيون ماء، وهذه المواقع تقدم موائل لفرائس النمر كالويزر والوعل وغيرها. شوهد النمر في ٦٥ موقعا بين ١٩٩٧ و ٢٠٠٢، كما عثر في ١٩٩٢ على نمر ميت في منطقة الفقرة التي تقع ٨٠ كلم شمال المدينة، وعثر على جثتي نمر في جبال عسير في ٢٠٠٧ ونظم المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية / الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية ورشة عمل أجري فيها صانعو القرار والجمهور العام مناقشات لحفظ وحماية النمر. عين المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية حارسا جوالا بدوام كامل لرصد النمر في منطقة عسير. من المعتقد أن هناك أقل من ١٠٠ فرد في البرية.

أطلق المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية برنامجا للإكثار في الأسر يهدف لحماية النمر العربي وتوفير الحيوانات لتدعيم التعداد الموجود حاليا أو إعادة التوطين في المستقبل. إن إنشاء برنامج الإكثار في الأسر هو خطوة هامة لتفادي انقراض النمر العربي، ورغم أن النمر الموجودة في الأسر في شبه الجزيرة ليست مندمجة كلها في برنامج الإكثار. في غضون ذلك، فمن المحتمل أن تستمر معظم الأعداد المتبقية في الانخفاض. نحن لا نعرف كم تبقى لنا من الوقت لإنقاذ النمر العربي من الانقراض في البراري.

الإكثار في الأسر وإعادة التوطين

عقد اجتماع لهيئة الإدارة في الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية للبحث في الإستراتيجية الوطنية لصون النمر العربي، وحدد المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية كإنسب مكان لإدارة المشروع، حيث أن مركز الأبحاث فيه يضمن مواقع لإقامة الحيوان. يحتوي المركز في الوقت الراهن على ٥ أفراد (٣ ذكور وأنثيين) وأربع ٣ أفراد (ذكر وأنثيين) إلى مركز إكثار حيوانات شبه الجزيرة العربية المهتدة بالانقراض بإمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.



الشكل ١. شبل نمر عربي (© O. Coupe) / المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية)

في خطوة لتطوير وحدة الإكثار في الأسر في الطائف سيجري إنشاء مرافق جديدة ذات مناطق مسيجة واسعة. إن النمر العربية الموجودة في المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية هي في تمام الصحة، وقد جرى تقييم طبي لصحة النمر مع التركيز على وضع الأسنان، والدم، والكيمياء الحيوية، والمصل (FIV/FelV). تم تطعيم جميع الحيوانات وزرعت بها شرائح إلكترونية دقيقة، وجمعت عينات من الشعر والدم للأبحاث الوراثية.

نجاح الإكثار

في ٢٠٠٨، وضعت النمر عائشة البالغة ١٠-١٦ شهرا من العمر شبلا ذكرا، لكن الشبل قتل والتهمته أمه جزئيا، علما بأن افتراض الحيوان للحم جنسه أمر غير مألوف في القطط. وضعت كل من لينا وعائشة توأمين في ٢٠٠٩، واستخدمنا كاميرات المراقبة لرصد الأشبال. بدأت عائشة في إهمال صغيرها وبات من الضروري إزالتهما وتربيتهما يدويا، ويبلغ الشبلين الآن ٤ أشهر وهما في صحة جيدة، أما لينا فقد حافظت على شبليها لكن أحدهما نفق بالتهاب رئوي سببه داء الرشاشيات.

الخطط المستقبلية

نطمح لإكمال برنامج الإكثار في الأسر إلى أن يبلغ الإنتاج عددا يسمح ببدء عمليات إعادة التوطين، وسيتم أيضا تطوير مرافق أسر جديدة لإيواء عدد أكبر من الأفراد، كما ستجري بحوث ميدانية لتقييم الأعداد في براري المملكة العربية السعودية وتحديد الموائل المحتملة لاستخدامها عند إطلاق إعادة التوطين.

تمت الموافقة على مقترح مشروع لتمويل برنامج صون النمر العربي قدم في ٢٠٠٨، وسيركز البرنامج على الإكثار في الأسر وعلى إطلاق الدراسات الميدانية للنمر التي تعيش في البرية. ستستخدم المعلومات التي ستنتج عن هذا المشروع لتشكيل استراتيجيات ناجعة لصون النمر العربي. ستوزع مواد تعليمية عن صون النمر باللغتين العربية والانجليزية، كما تم إنجاز فيلم مدته ١٥ دقيقة بعنوان "صون الحيوانات المفترسة الكبيرة هو مسؤولية وطنية" وستتوفر نسخ منه على اسطوانات مدمجة للنشاطات التعليمية.

شكر وتقدير

نشكر صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سعود بن محمد آل سعود (الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية) لما يقدمه من دعم. نشكر مركز إكثار حيوانات شبه الجزيرة العربية المهتدة بالانقراض بإمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة لما يقدمونه من مساعدة. نشكر الدكتور سعود عنجارية من المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية لمراجعته لهذه الملاحظات. المراجع متوفرة في النسخة الموجودة بموقع الحياة البرية في الشرق الأوسط wmenews.